



إن العلامة السيد محمد حسين الطباطبائيؒ، ونظراً لبعده العلمي، فقد كان بعيداً عن السياسة مقارنةً بالمراجع الأخرى، وكان أكثر اهتماماً بالقضايا العلمية والفلسفية والقرآنية. ومع ذلك فقد كان أحياناً يبدى اهتماماً بالقضايا السياسية أيضاً. (1) لقد كانت قضية إسرائيل بشكل خاص محط اهتمام العلامة الطباطبائي. وقد اعتبر إسرائيل نظاماً غير شرعي ومغتصباً، وفي إحدى كتاباته كتب عن تجهيز النظام الصهيوني من قبل إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة: «جزء صغير من فلسطين أصبح ميناءً بحرياً وقاعدة عسكرية للدول العظمى مثل إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة، والحكومة المزيغة والدمية التي تسمى الحكومة الإسرائيلية تحكم هناك،

اتخذ آية الله الميلانيؒ كغيره من مراجع التقليد مواقف قاسية وحازمة تجاه تحركات إسرائيل التعسفية وفظائعها، وعلى سبيل المثال، خلال حرب الأيام الستة العربية الإسرائيلية، أصدر سماحته رسالة تحظر أي تعامل أو اتصال مع اليهود. وقد جاء في هذه الرسالة:

بسم الله تعالى شأنه

السلام عليكم

لقد تسببت هذه الحادثة المؤلمة للغاية في أسى وحزن جميع مسلمي العالم، وزادت من ألم الكوارث الماضية، إلى الله المتشكي وإلى وليه المهدي عليه الصلاة والسلام نرفع الشكوى - لقد عرّف الله تعالى اليهود على أنهم «يسعون في الأرض فساداً» (1) وقال الله عز وجل عنهم أيضاً: «تجدن أشد الناس عداوه للذين آمنوا اليهود» (2) - وورد في حديث عن النبي الكريمؐ يقول: «اظهرو البراءة منهم وباهتوهم لكيلا يطعموا في الفساد في الاسلام».

ولذلك يجب على جميع

كان آية الله العظمى السيد محسن الحكيمؒ يؤكّد دائماً خلال فترة قيادته الدينية على أن إسرائيل كيان إرهابي محتل، وأن ضرورة مواجهتها والقضاء عليها من أهم الواجبات، وأن هذه مسؤولية المسلمين جميعاً.

وفي عام 1948، أرسل رسالة إلى الأمم المتحدة، عبر فيها عن احتجاجه وأدّانته لاعتراف تلك المنظمة العالمية بإسرائيل. آية الله العظمى الحكيم، وخلافاً للموقف العام الذي اعتبر قضية فلسطين قضية عربية بحتة، أكّد على قضية تحرير فلسطين التي هي جزء لا يتجزأ من دار الإسلام، وكان يؤكّد دائماً على إسلامية هذه القضية. كان ير آية الله الحكيم أن الطريق المنطقي لتخليص الأمة الإسلامية من الكيان الصهيوني العنصري هو التوكل على الله والعمل بوصاياه معتقداً أن التمسك التام بتعاليم الإسلام التحررية والالتزام العملي ببرامجه الإنسانية، يوفر فرصة مناسبة للقضاء على إسرائيل، وبالتالي الآية الكريمة «ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم»، اعتبر آية الله الحكيم أن السبيل الوحيد لتحرير فلسطين هو الاهتمام المتزايد بالروحانية وتطوير الذات، وربما يعد دور الحكام في هذه العملية المهمة أكثر أهمية من غيرهم. وفي الرسالة التي أرسلها إلى منظمة المؤتمر الإسلامي في عمان (عاصمة الأردن) عام 1967، أكد سماحته على نقطة أساسية وهي أن الحل المنطقي للقضية الفلسطينية يكمن في وحدة المسلمين واتخاذ موقف حازم، وهو ما يتبلور في الإصرار المتزايد على تطهير الأرض المقدسة الإسلامية من تعديات المحتلين، كما يجب إظهار المعارضة لأي موقف تصالحي في تقديم حلول عاجلة في القبول بالكيان المحتل للقدس، إبراز إرادتهم وإصرارهم على الدفاع عن أرض فلسطين المغتصبة.

ومن وجهة نظر آية الله العظمى السيد حكيم فإن أفضل آلية لحل مشاكل فلسطين في محاربة إسرائيل وطردها من دارالإسلام هي القوة المسلحة - وهي بلا شك أكثر عملية من اللجوء إلى الطرق السياسية لحل النزاعات؛ فمن الواضح أن اتباع السياسة الأخيرة لن يأتي إلا بالخسائر وخسارة أرض

وفي هذه الفترة القصيرة من الزمن، قاموا بتقويتها وتجهيزها قدر استطاعتهم، فيكل قوتهم لم يسمحوا للدول الإسلامية أن تتوحد ضدّهم. (2)

وفي عام 1349، عندما كانت العلاقات الوثيقة بين إسرائيل والنظام البهلوي واضحة للجميع، أعلن العلامة الطباطبائي الوقوف إلى جانب الأمة الفلسطينية بكل وضوح. وفي هذا الصدد يقول الأستاذ المرحوم السيد هادي خسروشاهي: «إلى جانب القضايا الداخلية، كان العلامة الطباطبائي يعلق على القضايا المهمة للعالم الإسلامي، ومن بينها قضية فلسطين التي قام بأداء واجبه تجاهها، حيث فتح مع آية الله السيد أبو الفضل الزنجانيؒ والشهيد آية الله مرتضى مطهريؒ حساباً مشتركاً في عدة بنوك في طهران لإيداع المساعدات المالية للشعب الفلسطيني. إن هذا العمل في تلك الظروف الحساسة يظهر إحساساً خاصاً بالمسؤولية. (3)

وفي الربيع والصيف عام 1970، وُزعت على الناس نسخ من إعلان كان قد كتب في طليعته الحديث النبوي الشريف: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنَادِي يَا لِمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَجِبْهُ: فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ» (4) وفيها تم تعريف الناس بأرقام الحسابات لمساعدة المجاهدين

فتح حساب مشترك من قبل العلامة السيد محمد حسين الطباطبائيؒ لمساعدة شعب فلسطين المظلوم

الفلسطينيين. (5) كانت الإعلانات مُوقّعة بتواقيع من السيد محمد حسين الطباطبائيؒ، ومرتضى مطهريؒ، والسيد أبو الفضل الموسوي الزنجانيؒ، وتم توزيعها في الأسواق والمساجد والوفود والجامعات، وفي الوقت نفسه دعا رجال الدين الثوار، الناس لمساعدة الشعب الفلسطيني من خلال أرقام الحسابات المدرجة فيه. ومع انتشار هذا الإعلان، طلب السافاك، في تقرير آخر بتاريخ 6 مايو 1970، يشير إلى فتح الحساب المذكور، تحديد هوية أصحاب تلك الحسابات بنحو غير محسوس. (6) وأفاد بعض مراسلي السافاك بإمكانية إرسال هذه المساعدات سرّاً إلى اللاجئين الفلسطينيين. (7)

استدعى السافاك ثلاثة من رجال الدين؛ لكن لم يستسلم أي من هؤلاء الشخصيات الثلاثة لهذه القضية ولم يعاودوا الذهاب إلى مكتب السافاك، ولم يتمكن السافاك الضغط أكثر من هذا، بسبب مكانة العلامة الطباطبائيؒ، ولم ينجح في وقف نشاطه المناهض للصهيونية في هذا الوقت. (8)

■ الهوامش

1. للتعرف على التوجه السياسي للعلامة الطباطبائي، راجع مقال: «الرد على الشبهات حول آراء المرحوم العلامة



ثم يقول عنه: «في هذا الشهر الأخير، أصاب الإسلام والمسلمين مصيبتين عظيمتين؛ إحداهما قضية العراق والحوزة العلمية في النجف، حيث تم إهانة وتحقير مرجعيات التقليد والطلبة، وهذه الأيام أعلنت الصحف العربية ضرورة إعدام ثلاثة مرجعيات شيعية كبيرة، والكارثة الثانية هي حرق المسجد الأقصى الذي آلم قلب النبيؐ ونحن وجميع مسلمي العالم نأسف لهذا الحادثة وعلى الجميع التحرك وبذل الجهود

آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلانيؒ

يتوجب على جميع المسلمين تجنب أي تعامل مع النظام الصهيوني

المسلمين الامتناع عن أي نوع من التعامل والسلوك الودي مع الإسرائيليين، وفي المقابل يجب على جميع المسلمين عدم الامتناع عن أي نوع من أنواع المساعدة المادية والمعنوية للإخوة المسلمين المنكوبين، حيث قال الرسول الأكرمؐ: «من أصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم».

ومن المناسب جداً إقامة تجمعات لاستذكاز الجيوش الإسلامية التي قاومت حتى النفس الأخير في هذه الحرب ودافعت ببسالة عن حدود البلاد الإسلامية وعن المسجد الأقصى. وفي الواقع، لقد سجلوا اسما طيبا لهم في التاريخ، «ولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة» هادي الحسيني محمد

آية الله العظمى السيد محسن الحكيمؒ

إن القضاء على الكيان الصهيوني من أهم الواجبات

بالتحديد، يدعو المسلمين إلى المقاومة واتخاذ الإجراءات المناسبة من أجل الحفاظ على مقدساتهم، وأن كل ما يحتاجون إليه حقا هو الالتزام بالإسلام والتعاليم الإلهية، والتطوير المعنوي للذات.

وفي رد منه على تساؤلات بعض الإيرانيين، أن ما هو الموقف المناسب للمسلمين من حرق المسجد الأقصى؟ يقول: «على جميع المسلمين أن يجاوبوا بكل قوتهم تحرير القدس الشريف والأراضي المحتلة من سيطرة الكفار والصهاينة والدفاع عن مقدساتهم الإسلامية». وأدان سماحته موقف إيران في الاعتراف بإسرائيل في عهد الشاه المنحوس، ودعا الدول الإسلامية إلى المزيد من الوحدة والاتحاد.كما رأ أن العضوية في المنظمات الفلسطينية هو أمر مشروع بشرطين، وجود قيادة حكيمة لهذه المنظمات وعدم الإضرار بمصالح المسلمين.

أما فتواه بشأن اللجوء إلى العمليات الانتحارية التي تنظمها منظمة التحرير الفلسطينية ومطابقتها للمعايير الشرعية فهي كما يلي: «إذا كان الشخص قادراً على أن يصبح عضواً في هذه المنظمات، وأيضاً لديه القدرة على التعاون معها، وإذا كانت قيادة هذه المؤسسات حكيمة، ولم يكن هناك ضرر على المسلمين جراً عمل هذا الشخص، فإن ذلك العمل واجب عليه».

وقد أوضح جانبه رأيه في تخصيص الزكاة لدعم الحركات الفلسطينية المناهضة لكيان الاحتلال الصهيوني بما يلي:

«إن ما يقوم به الفدائيون هو من أفضل الأعمال، فيلكن الله في عونهم وليفضي على أعداء الاسلام. وإن من أفضل الأعمال مساعدتهم ودعمهم بالزكاة؛ لأن إنفاق أموال الزكاة في طريق محاربة الصهيونية هو في الواقع كإنفاقها في سبيل الله: بل إنه من أفضل الطرق الممكنة لكسب مرضاة الله تعالى».

فتح حساب مشترك من قبل العلامة السيد محمد حسين الطباطبائيؒ

السيد محمد حسين الطباطبائي في الثورة الإسلامية» المنشور في هذا الموقع: 2. محمد جعفر بقلو، جبراق روشني بخش (تحقيق في سيرة العلامة الطباطبائي السياسية)، طهران: مركز وثائق الثورة الإسلامية، الطبعة الأولى، 2022، ص 65؛ 3. السيد هادي خسروشاهي، مذكرات السيد هادي خسروشاهي الوثائقية عن العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، قم: كلية الشروق، الطبعة الأولى، 2012، ص 148. وانظر أيضاً: تكوين الحساب باسم العلامة الطباطبائيؒ والشهيد مطهريؒ وآية الله الزنجانيؒ لمساعدة الفلسطينيين عام 1970 موقع مركز دراسة الوثائق التاريخية؛ 4. قال الإمام الصادقؑ: «مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهْتُمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ وَمَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنَادِي يَا لِمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَجِبْهُ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ».

5. أرشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية، رقم الاسترجاع: 39، الوثيقة رقم 90؛ 6. نفس الوثيقة رقم 88؛ 7. السيد هادي خسروشاهي، المصدر السابق، 2151-154؛ 8. محمد جعفر بقلو، المصدر السابق، ص 72.

لترميم وإصلاح المسجد الأقصى».

في خريف عام 1973، في أعقاب الهجوم الإسرائيلي على الدول الإسلامية (مصر وسوريا)، ألغى آية الله الميلاني زيارة عيد الفطر المعتادة. وأفاد السافاك عن ذلك: «في يوم عيد الفطر، زاره عدد قليل من الأصدقاء والأقارب المذكورين، وكان الميلاني قد أعلن مسبقاً أنه لن يستقبل زيارة الجمهور من الناس، وكان هذا الإجراء على ما يبدو للتعبير عن التعاطف مع الدول العربية التي تخوض حرباً مع إسرائي» (6).

■ الهوامش

1. سورة المائدة، الآية 64؛ 2. سورة المائدة، الآية 82؛ 3. آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلانيؒ بحسب وثائق السافاك، المجلد الثالث، طهران: مركز مراجعة الوثائق التاريخية، الطبعة الأولى، 2002، ص 65؛ 6. المرجع نفسه، ص 58؛ 7. المرجع نفسه، ص 306؛ 8. المرجع نفسه، ص 577.

ومن المسائل المهمة الأخرى، موقفه الحاسمة في إدانة الحكومة البهلوية لاعترافها بالكيان الصهيوني، حيث قام بإرسال رسالة إلى مثله في إيران (آية الله البهبهاني) معلناً فيها من قبله و من قبل المسلمين إدانة هذا العمل الشنيع والمقيت الذي قام به البلاط البهلوي، وطلب منه تنبيه المسؤولين الحكوميين في ذلك الوقت إلى ضرورة مراعاة الفرائض الإسلامية والالتزام بها واحترام مشاعر المسلمين.

وفيما يلي النص الكامل لرسالة حضرة آية الله العظمى محسن الحكيمؒ التاريخية إلى شاه إيران حول القضية الفلسطينية:

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد
حضرة صاحب العادة الإمبراطور محمد رضا بهلوي شاهنشاه إيران العظيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والدعاء لكم بالسداد والتوفيق لما فيه الصلاح والفلاح

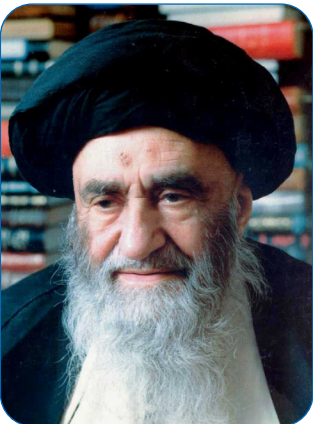
وبعد، لابد أنكم علمتم تفاصيل المسألة المزعنة التي تعرضت لها الديار المقدسة فلسطين وما حل بها من أضرار ودمار على أيدي اليهود أعداء الإسلام والمسلمين، وإننا في الوقت الذي نهيي بحكام المسلمين وقادتهم أن يعقوا في هذه المسألة الموقف الذي يمليه عليهم الواجب الإسلامي، نأمل من جلالتكم بشكل خاص، معالجة الأمور والاهتمام بالقضايا الإسلامية والمشاركة الفعالة في مساندة إخوانكم المسلمين في الديار المقدسة في رد العدوان عنهم وحفظ الحقوق المشروعة لهم، وأن تجندوا قدراتكم وإمكاناتكم في سبيل الانتصار للبلد الإسلامي السليب.

وقد بلغنا أخيراً تصريحات المسؤولين الإيرانيين حول هذه الأزمة والتي أظهروا فيها مساندتهم لإخوانهم المسلمين ووقوفهم إلى جانبهم، الأمر الذي أوجب شكرنا ودعائنا، إلا أن أملنا الكبير بجلالتكم يدعونا إلى الاستزادة من المواقف الصامدة والبذل السخي والسعي المتواصل من أجل كسب المعركة في صالح الإسلام والمسلمين، وفقنا الله تعالى وإياكم لما فيه الخير والنجاح في الدنيا والآخرة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محسن الطباطبائي الحكيم

آية الله العظمى شهاب الدين المرعشي النجفيؒ

ليأخذ المسلمون تحذيرات رجال الدين بخصوص جرائم الكيان المحتل على محمل الجد



قام آية الله المرعشي النجفيؒ من أجل مساعدة شعب فلسطين المظلوم بجمع مبالغ من المال وأرسلها إلى تلك الأرض(1) كما أنه لم يتجاهل إرسال المساعدات غير المادية للاجئين الفلسطينيين. (2) أفاد عن ذلك السافاك في 1 يوليو 1967:

■ الموضوع: آية الله شهاب الدين المرعشي النجفي

بالملومات، فإن المذكور أعلاه أرسل مؤخراً رسائل إلى عدد من رجال الدين المقيمين في همدان بأسماء آية الله أخوند ملا علي (المعصومي همداني)، آية الله (سيد نصر الله) بني صدر، السيد (الحاج شيخ علي) دامغاني، السيد (ميرزا طاهر رباني) الشاهنجراني والشيخ رضا الأنصاري، والرسائل تحمل النص ذاته، وطلب من المذكورين قتل اليهود. وتم فتح حساب في البنك لشهداء المسلمين في الحرب العربية الإسرائيلية، وفي النهاية، طلب المساعدة من الناس.

ملاحظات: نرجو منكم، بالإضافة إلى إرسال أي نوع من المعلومات التي يتم الحصول عليها في هذا المجال، أن يتم التحقق من الموضوع بطريقة لا تثير الريبة بإرسال رسائل (إلى همدان) والإخبار بالنتيجة الحاصلة. (3)

بعد جرائم إسرائيل في 24 يونيو 1967، أصدر آية الله المرعشي النجفيؒ بياناً، أعلن فيه الحداد ودعا إلى عدم الاحتفال بالمولد النبوي، وهذا ما جاء في الرسالة:

بسمه تعالى

«يفرح هذا الوري بعيدهم ونحن اعيادنا مآتما»

نظراً لانجراح قلوب المسلمين من الأحداث الأخيرة، فإنه ومن أجل التعاطف مع المصابين والمتضررين على يد الأمة المبغوضة إسرائيل ينبغي للإخوة المؤمنين الامتناع عن مظاهر الاحتفال والإضاءة في يوم ولادة الرسول الأكرمؐ، وسأمتنع أنا العبد الحقير أيضاً عن زيارة المستقبليين في هذا اليوم، وأسأل الله العلي القدير النصر والفرج للإخوان المسلمين والخذلان لطائفة اليهود.

شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي / التاريخ 15 ربيع الأول 1387 (4)

وفي 11 يونيو من العام نفسه، ومع اندلاع حرب الأيام الستة العربية الإسرائيلية، رد مرة أخرى على جرائم الصهيونية العالمية بإصدار إعلان، وقد جاء في البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولاحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون)

وكما توقع علماء الدين الكرام وحذروا المسلمين مراراً وتكراراً من خطر اليهود، تحقق ما توقعوه وأسفر عن هذه الخسارة المؤلمة؛ ونعني بها الأحداث الأخيرة. لقد كان لهذه المسألة تأثيراً قوياً على جميع المسلمين، وخاصة العلماء الكبار، وقد أدان رجال الدين الإيرانيون بشدة العدوان الإسرائيلي الغاشم على الإخوة المسلمين، ويسألون الله عز وجل أن يرد مكرهم على أنفسهم وأن يعين المسلمين وينصرهم، كما نأمل من الإخوة المؤمنين أن يتمتعوا عن أي نوع من المساعدة والتواصل مع الأمة اليهودية وأن يساهموا في تقديم المساعدة المادية والمعنوية للجرى والناجين من المسلمين. «إن تنصروا الله ينصركم». نأمل أن تسبب هذه الحادثة المؤسفة في مزيد من الصحوه للمسلمين، وتوجيه انتباههم إلى تحذيرات رجال الدين، والحفاظ على توحيد كلمتهم من أجل إعلاء الإسلام وصيانة قواعد وشرائع القرآن الكريم، «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا».

حرره الداعى شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي/ (2ربيع المولد 1387) (5)

ونقلت دائرة السافاك في مشهد عن هذا الإعلان: «بمناسبة الحرب العربية الإسرائيلية أعرب السيد شهاب الدين المرعشي النجفي عن أسفه العميق، ثم نظم اجتماعاً لختم القرآن للشهداء العرب الذين استشهدوا في الحرب المذكورة، في 16 يونيو من الساعة 3 إلى 6 مساءً في مسجد الإمام في قم، كما أصدر رجل الدين هذا تصريحاً دعا فيه الجماهير من مختلف الطيفات للمشاركة في هذا المجلس. كذلك وفي إعلان آخر طلب من عموم الشعب أن يقوم كل حسب طاقته ومقدرته، بمساعدة أهالي الشهداء العرب الناجين وإيداع أموالهم في الحساب رقم 1 ببنك صادرات. (6)

■ الهوامش

1. آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي بحسب وثائق السافاك، المجلد الثاني، طهران: مركز مراجعة الوثائق التاريخية، الطبعة الأولى، 2009، ص 121؛ 2. المصدر نفسه، ص 129؛ 3. المصدر نفسه، ص 55؛ 4. آية الله الأعظمي المرعشي النجفي بحسب وثائق السافاك، ص 53؛ 5. المصدر نفسه، ص 43؛ 6. المصدر نفسه، ص 35.

- مركز إدارة الحوزات العلمية
- المشرف: رضا رستمى
- مدير التحرير: على رضا مكتبدار بمساعدة الهيئة التحريرية
- هاتف: ٠٥٣٨-٢٢٣٠٠٣٨٠ +٩٨ | فاكس: ١٥٣٢-٢٢٣٠٠٣٨٠ +٩٨
- ص. ب: ٢٣٨١/٢٣٨١٨
- العنوان: قم، شارع جمهوری، رزاق ٢، رقم ١٥
- الموقع: www.ofoghhawzah.ir
- البريد الإلكتروني: info@ofoghhawzah.ir
- تصميم:مرتضى حيدري آهنگرى • مسئول الطبع: مصطفى أويسى
- طباعة: صميم ٢٣٣٧٢٣٢٠٢١ ٩٨ +